والمكانة عند ذى العرش ۝ والطاعة ثم ۝ والامانه والهدايه ۝ ورحمة
للعالمين ۝ واعطا الرضى ۝ والسول ۝ والكوثر وسماع القول واتمام
النعمة ۝ والعفو عما تقدم وما تاخر ۝ وشرح الصدر ۝ ووضع الوزر
ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينه ۝ والتاييد بالمليكه ۝ وايتاء
الكتاب والحكمة والسبع المثانى ۝ والقران العظيم ۝ وتزكية الامة
والدعا الى الله ۝ وصلاة الله وملايكته عليه والحكم بين الناس بما
اراه الله ووضع الاصر والاغلال عنهم ۝ والقسم باسمه ۝ واجابة
دعوته وتكلم الجمادات والعجم واحيا الموتى واسماع الصم ونبع الما
من بين اصابعه وتكثير القليل من الطعام ۝ وانشقاق القمر ۝ ورد
الشمس والنصر بالرعب ۝ والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتسبيح الحصى
وابراء الالام ۝ والعصمة من الناس الى ما لا يحويه محتفل ولا يحيط بعلمه
الا مانحه ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما اعد له فى الدار الاخرة من
منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى والزيادة
التى تقف دونها العقول ويحار دون [illegible] ادانيها الوهم ۝ ۝

الباب الثالث فى شمايله صلى الله عليه وسلم

فى العادات المنكرات اعلم علمنا الله واياك ان مما ابتدع
فى التقليد التعصب للمذاهب والجمود عليها واستنقاص كل حال
ما وطن نفسه عليه من تبعيته امامه ولا يقبل غيره وان قام الدليل
على خلافه حتى كان الحق منحصر فيه او كان امامه نبيه وكل ذلك لعدم
الانصاف وقد انصف الشافعى رحمه الله حيث قدم الى اصحابه ما معناه
اذا صح الحديث فاعملوا به ودعوا قولى ۝ اشفاقا منه عليهم ان توقعهم
العصبية فى الخلاف المخالفة ۝ وقد كان له تضلع فى علم الحديث فلم تقم
الدليل على خلاف مذهبه الا نادرا فانما لا يعصم البشر عن وقوع مثله
وربما اعتل بعض المحدثين عمد قيام الحجة عليه فقال لعل امامى
علم فى ذلك ما لا اعلمه او يرى من نبهه على ذلك لا انا اهل للترجيح والاجتهاد

وكل

وكل ذلك قصور وتقصير وقد نص جماعة العلما على ان الاجتهاد يتجزا
وانه يجوز ان يكون الانسان مجتهدا امرحا فى مسيله ۝ او باب دون
غيره ومظنة الترجيح غلبة الظن بعد البحث فى وجوه الادله وسيات
فى طى هذا الباب ما يفهمك فايدة تقديم هذه القاعدة جعلنا الله واياك
ممن يقبل الهدى انما كان وعلى لسان من ظهر واصفين منصفين
امين امين ۝ ثم اعلم رحمك الله واياى ان هذا الباب واسع جدا
موضع بسطه كتب الحديث ومبسوطات كتب الفقه وانما ذكرها نكتا
وعيونا من اسرار عوايده التى واظب عليها صلى الله عليه وسلم وكادت
لكثرة المتساهل والاهمال ان يذهب اكثرها فانبه على ذلك على وجه
الاختصار والايجاز مستعينا بالله وسايلا منه التوفيق ۝ فمن ذلك
عادته صلى الله عليه وسلم فى الوضو كان فى غالب الاحوال يتوضا لكل
فريضه ۝ وقال من توضا على طهر كتب له عشر حسنات قال العلما
وانما يحصل هذا الثواب لمن استعمل الوضو الاول وربما صلى فى بعض
الاوقات بوضوء واحد عددا من الصلوات وكان صلى الله عليه وسلم
يغتسل بالصاع ويتوضا بالمد ونهى عن كثرة استعمال الما ۝ وقال لسعد
ابن ابى وقاص لا تسرف وان كنت على نهر جار ۝ وقال ان للوضو شيطانا
يقال له الولهان فاتقوا وسواس الما ۝ وقال انه سيكون فى هذه الامة
قوم يعتدون فى الطهور والدعا ففى هذه الاخبار ذم الاسراف فى صب الما
فانه من الشيطان وقد صحت الاحاديث والاخبار عن محمد المختار انه توضى
مرة مرة ومرتين مرتين وغالب احواله ثلاثا ثلاثا وكره الزيادة عليها
والنقصان عنها فكانها حد بين الاكثار والاقلال وقد كانت امور
صلى الله عليه وسلم على حد الاعتدال ويصلح لمن كان على بعض اعضايه
اذا ان يغسله قبل الوضو ثم يتوضى ليتم له الاقتصار على التثليث مع
انه قد صح الا تكون ان غسلة واحدة تنوب عنهما وربما ثلث
صلى الله عليه وسلم فى الكل وغسل الرجلين بغير عدد وامسح الراس
وبعض الاعضا ونقص فى بعضها وربما ثلث صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1